

خطبة الجمعة - الخطبة ١١٧١ : خ ١ - الغلو في الدين ، خ ٢ - الابتعاد عن الانفعالات الخاطئة.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٩-١٠-٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده، ونسعيه به، ونسترشده، ونعود به من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبته الغر الميامين، أمناء دعوته، وقادة أوليته، وارض عنا وعنهم يا رب العالمين.

حاجة الأمة الإسلامية إلى جيل واع يجمع بين صحة الجسد وطهر النفس ورجاحة العقل :

أيها الأخوة الكرام، الأمة في أمس الحاجة إلى جيل يكون ناهضاً بمستقبلها، تتمثل فيه صحة الجسد، وطهر النفس، ورجاحة العقل، هذا الجيل ينبغي أن يبني بناءً متوازناً بين المادة والروح، بين الحاجات والقيم، بين صلاح الدنيا وصلاح الآخرة، هذا الجيل يجعل من الإنسان إنساناً متميزاً، يرى ما لا يراه الآخرون، ويشعر بما لا يشعرون،



المستقبل للدين بحافظنا عليه

يتمنى بوعي عميق، وإدراك دقيق، له قلب كبير، وعزم متين، وإرادة صلبة، هدفه أكبر من حاجاته، ورسالته أسمى من رغباته، يملك نفسه ولا تملكه، يقود هواه ولا يقاد له، تحكمه القيم ويحتكم إليها من دون أن يسخرها أو يسخر منها، يحسن فهم هذا الدين العظيم، ويحسن تطبيقه، ويحسن عرضه على الطرف الآخر، هذه الكلمة ذكرتني بعالم أمريكي كبير هداه الله إلى الإسلام، والتقي الجالية الإسلامية في بريطانيا فقال: "أنا لا أصدق أن يستطيع العالم الإسلامي اللحاق بالغرب على الأقل في المدى المنظور لاتساع الهوة بينهما، ولكنني مؤمن أشد الإيمان أن العالم كله سيركع أمام أقدام المسلمين، لا لأنهم أقوياء، ولكن لأن خلاص العالم بالإسلام، بشرط أن يحسنوا فهم دينهم، وأن يحسنوا تطبيقه، وأن يحسنوا عرضه على الطرف الآخر".

هذه ورقات العمل التي ينبغي أن تكون بين أيدينا، أن نحسن فهمه، أن نحسن تطبيقه، أن نحسن عرضه على الطرف الآخر.

أيها الأخوة الكرام، الإسلام وسطي فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقدير، ولا طغيان ولا إخسار، الإسلام وسط بين المادية المقيتة والروحية الحالمة، بين الواقعية المرة والمثالية التخييلية، بين الفردية الطاغية، والجماعية الساحقة، بين الثبات الرتيب والتغير المضطرب، بين الحاجات الملحة والقيم البعيدة، بين العقلانية الباردة والعاطفية المتقدة، بين نوازع الجسد ومتطلبات الروح. وحينما يبني الإنسان هذا البناء القويم عندئذ نقدمه للإنسانية عنصراً نظيفاً، نقدمه للمجتمع لينه صالحة، وهذا ما تهدف إليه التربية في أعظم أهدافها.

أيها الأخوة الكرام، وصدقوا ولا أبالغ عندئذ يمكن أن نواجه القنبلة الدّرية بقنبلة الدّرية، نحن في أمس الحاجة إلى تربية جيل واع، مؤمن بأهداف أمنه.

تضييع الأب أحياناً أبناءه حينما يهمل تربيتهم ويشتغل بدنياه :

أيها الأخوة الكرام، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
((كفى بالمرء إثماً أنْ يُضيِّعَ مَنْ يَقُوتُ))

[أبو داود عن عبد الله بن عمرو]

من يقوت؟ أولاده، هو يطعمهم، يلبسهم، يتبع تحصيلهم العلمي، وقد لا يهتم بآيمانهم، وقد لا يهتم بدينهم، وقد لا يهتم بصلاتهم، وقد لا يهتم بمعرفة أصدقائهم:

((كفى بالمرء إثماً أنْ يُضيِّعَ مَنْ يَقُوتُ))

[أبو داود عن عبد الله بن عمرو]

أيها الأخوة الكرام، الأب أحياناً يضيّع من يقوت حينما يهمل تربيتهم، ويشتغل بدنياه، عندئذ تقاذف الأولاد فنوات المجرى الفضائي، وموقع القمامنة الإباحية، وقد قام عدد من الباحثين بدراسة ظواهر السرقة، والاغتصاب، والقتل الفردي، والقتل الجماعي، وأعمال العنف، دراسة علمية، فوجدوا أن للمواد الإباحية تأثيراً مباشراً وملحوظاً في جميع الجرائم والأعمال، فضلاً عن أن في العالم اليوم أربعين مليوناً من المصابين بمرض الإيدز، وقد مات في العقدين السابقين اثنان وعشرون مليوناً بهذا المرض، هذا مرض التفلت، مرض الإباحية.

والآب يضيّع ابنه ثانياً حينما لا ينشئه على المبادئ الإسلامية الصحيحة، ولا يغرس فيه القيم الأخلاقية الرفيعة، ولا يدخله على عالم رباني، يقدم لابنه الإسلام الوسطي المتوازن الذي كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام.

يضيعه ثالثاً حينما لا يتابع تفاصيل حركته في الحياة، لا يعلم الأب أحياناً من يصاحب ابنه، مع من يسهر، أحياناً يلتقي مع الغلاة المتطرفين، وقد يلتقي مع المتأللين، وكلاهما تطرف، هناك تطرف تشددى يبدأ بالتكفير وينتهي بالتججير، وهناك تطرف يبدأ بالإباحية وينتهي بالانحلال.

الابتعاد عن الغلو في الدين :

أيها الأخوة الكرام، لذلك كل الذي أتمناه
أن نبتعد عن الغلو في الدين، الله عز
وجل يقول:

(لَا تَعْلُو فِي دِينِكُمْ)

[سورة النساء: ١٧١]

الغلو في الدين موضوع هذه الخطبة،
قال النبي عليه الصلاة والسلام:

الإسلام دين الوسطية

((إياكم والغلو في الدين! فإنه أهلك من كان قبلكم))

[السيوطى عن أبي هريرة]

ومعنى الغلو: مجاوزة الحد، الحد إلى هنا فإن تجاوزت هذا الحد إلى هنا فقد وقعت في الغلو، الحد هو النص الشرعي، كلام الله عز وجل، وما صحّ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يفهم هذا النص وفق قواعد علم الأصول، قد قال تعالى في كتابه العزيز:
(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)

[سورة الأحزاب: ٣٦]

المؤمن أمام الآية القرآنية والنص النبوى الصحيح يعطى عقله :

في أكثر المؤتمرات، المؤتمرون يتلقون على أن هناك عدداً من البنود لا تقبل البحث، لا تقبل الدرس، لا تقبل المراجعة، هذه الثوابت، هذه القيم الخالدة، هذه المبادئ، فلذلك المؤمن أمام الآية القرآنية التي فيها حكم الله، أمام النص النبوى الصحيح الذى فيه شرح كلام الله، المؤمن أمام هذين النصين يعطى عقله:

((إنى قد تركت فىكم شيئاً لن تضلوا بعدهما؛ كتاب الله وسنти))

[أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة]

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)

[سورة الأحزاب: ٣٦]

(أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ)

[سورة النساء: ٥٩]

من أدق ما قرأت عن شرح هذه الآية شرح الإمام الشافعي، من هم أولي الأمر؟ قال: العلماء والأمراء، العلماء يعلمون الأمر، الأمراء ينفذون الأمر، وكأن هذا الإمام العظيم أشار إلى التكامل بين العلماء والأمراء، العلماء يعرفون الأمر والأمراء ينفذون الأمر.

الابتعاد عن المغالٰي في الدين لأنّه يتخيّر من النصوص ما يعجبه :

لذلك أيها الأخوة الكرام، في الإسلام الصحيح والوسطي، الإسلام الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، الإسلام الكامل، من أراد هذا الإسلام عليه أن يجمع النصوص القرآنية والنبوية، وأن يؤلف بينها، على وجه لا يغلب بعضها على بعض، ولا يأخذ نصاً ويهمل غيره، ولا يأخذ فقرة من نصٍ ويهمل بقية الفقرات، أما الغلة المتھرون



فيضربون بعض النصوص ببعض، يأخذون نصاً يلائم غلوّهم يُسلطون عليه الأضواء، ويعتمدون على نصٍ آخر ينقض غلوّهم، فالآيات التي يمكن أن تغطي غلوّهم يشدوّنها عن طريق التأويل المتكلف إلى ما يوافق أهواءهم، والآيات التي تناقض غلوّهم يغفلون ذكرها، وإذا دُكروا بها صرفوها إلى غير المعنى الذي أراده الله، أمّا فيما يتعلق بالأحاديث الشريفة، فهم يقبلون الضعيف، بل الموضوع إذا غطى غلوّهم ويُعرضون عن الحسن بل الصحيح إذا فضح انحرافهم، إنهم فيما سوى القرآن والسنة، يقلّون كل قولٍ يدعم غلوّهم متجاوزين القاعدة المنهجية، إذا كنت ناقلاً فالصححة، مدعياً فالدليل، جئت بفكر من عندك ما الدليل على صحته؟ نقلت نصاً هل اعتمدت صحة النص قبل أن تقلّله؟

أيها الأخوة، لذلك المغالٰي في الدين يتخيّر من النصوص ما يعجبه، وهذا حال أهل الرأي، الذين تحكموا بالنصّ ولم يحکموا إليه، واعتقدوا ثم استلوا، و الأصل أن تستدل ثم تعتقد، لا ينبغي أن

تعتقد أولاً ثم تبحث عن الأدلة، ينبغي أن تبحث في الأدلة ثم تعتقد، أي استدل ثم اعتقد، لا أن تعتقد ثم تستدل.

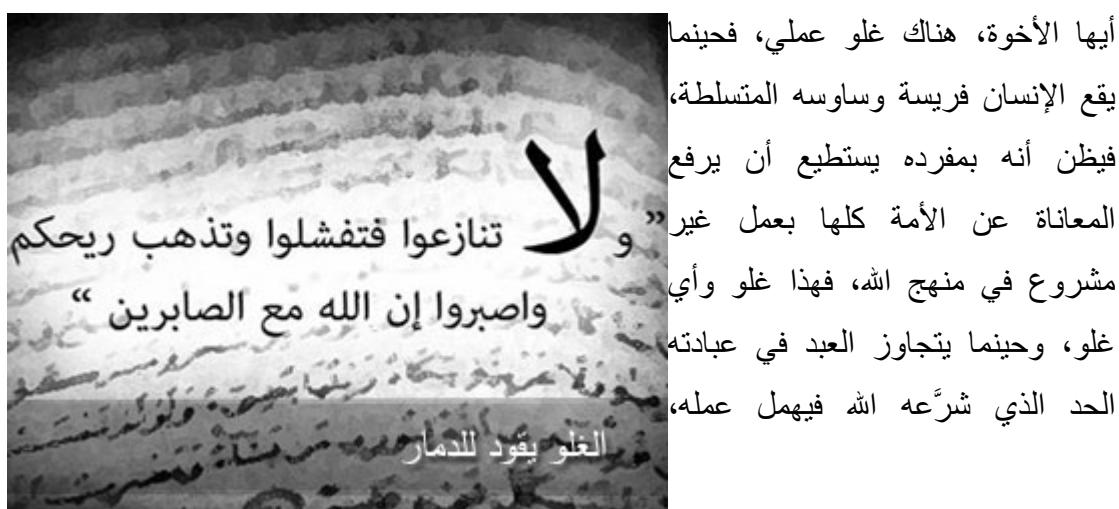
أنواع الغلو :

١ - غلو اعتقادي :

أيها الأخوة، أنواع الغلو؛ له نوعان كباران، غلو اعتقادي، وهو أن الغلاة يعتقدون فيما هو جزء من الدين أنه الدين كله، وغلاة كل فرع من فروع الدين، يجعلون هذا الفرع محلَّ الأصل، وينظرون إلى من عُنِي ببقية فروع الدين نظرة ازدراء وإشفاق، وقد أشار إلى هذين النوعين من الغلو الإمام الشاطبي - رحمة الله تعالى - في مواقفاته، ولا يخفى أن من كليات الدين الجانب الاعتقادي، والجانب السلوكي، والجانب النفسي، وحينما تحلُّ كلية من هذه الكليات محلَّ الدين كله فهذا غلو وأي غلو، القلب له حاجة، والعقل له حاجة، والجسم له حاجة، ما الغلو؟ أن تعتقد أن الإنسان عقل ليس غير، تغذي العقل، وتهمل القلب.

وغلو آخر، أن تعتقد أن الإنسان قلب ليس غير، تغذي هذا القلب، وغلو ثالث أن تعتقد أن الإنسان جسم يحتاج إلى المتع الحسية، فالغرب وقعوا في غلو المادة ونحن بين غلوين؛ غلو يجعل العقل فوق النص، وغلو يجعل النص في خدمة القلب ليس غير، الصواب الإنسان عقل يدرك، وقلب يحب، وجسم يتحرك، غذاء العقل العلم، وغذاء القلب الحب، وغذاء الجسم الطعام والشراب، إن لبيت حاجات العقل والقلب والجسم معًا تفوقت، وإذا لبيت واحدة تطرفت، وفرق كبير بين التفوق والتطرف.

٢ - غلو عملي :



خ ١ - الغلو في الدين ، خ ٢ - الابتعاد عن الانفعالات الخاطئة.

ويهمل أسرته، وبهذا يخل توازنه، ولا يحقق الهدف الأمثل من تدینه، فهذا غلو وأي غلو. أيها الأخوة، قال العلماء: الغلو الاعتقادي أخطر أنواع الغلو، لأن صاحبه لا يدری ولا يدري أنه لا يدری، هذا غلو خطير.

أيها الأخوة، الطرف الآخر حينما يعتمد في مكافحة الغلو على القوة وحدها، فهذا الاعتماد على القوة وحدها، ما لم يكن مصحوباً بدرجة عالية من الاستماع الجيد، والتفهم الدقيق لرأي المغالى، ومراعاة لدوافعه وجرأاته، وإنقاذه بدل قمعه، فالقوة في النهاية لا تصنع الحق، ولكن الحق يصنع القوة، والقوة من دون حكمة تدمر صاحبها.

أيها الأخوة الكرام، أنواع الغلو افترقت منه الفرق، وبزغت عنده الأهواء، واختلفت فيه العقول، وتبعاً من أجله القلوب، وسالت من تداعياته الدماء، قال تعالى:

(وَأطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَّ عَوْنَوْنَاقَةَ وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

[سورة الأنفال: ٤٦]

أسباب الغلو :

١ - الجهل :

أيها الأخوة الكرام، أسباب الغلو كثيرة، من أبرزها الجهل، نحن في أحديتنا نقول دائمًا: أعداء المسلمين الاستعمار والصهيونية، والله هناك عدو أخطر، عدو الإنسان هو الجهل، لأن الجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به.

٢ - عدم معرفة حكم الله عز وجل و سنة رسوله :

أيها الأخوة، أحد أسباب الغلو عدم معرفة حكم الله جل وعلا، وعدم معرفة سنته رسوله صلى الله عليه وسلم، المغالى أحياناً يكون معظماً للحرمات، غيوراً على دين الله، فإذا رأى إنساناً متلبساً بمعصية، لم يطق، بل لم يتصور أن هذا الشخص مسلم، أو أن ذنبه يمكن أن يُغفر، لذلك يتهمه بالكفر والخروج



من الدين، والبطولة أن تعتمد هاتين القاعدتين لا نكفر بالتعين، ليس هذا من شأن الإنسان، وهناك رأي آخر ما كل من وقع بالكفر وقع الكفر عليه، كيف؟ هذا الذي ضلت ناقته، وعليها طعامه وشرابه، فأيقن بالهلاك، أخذته سنة من النوم، فلما أفاق وجد الناقة، فاختل توازنه، فقال: يا رب أنا ربك وأنت عبدي، أليس هذا هو الكفر؟ لكن النبي عليه الصلاة والسلام ما علق على أنه كفر، لذلك قالوا: ما كل من وقع بالكفر وقع الكفر عليه، فليس من شأن الإنسان أن يُقيّم أحداً، استرح من هذه المهمة، أنت لست وصيأ على خلق الله، خذ ما تعلم ودع ما تذكر، لذلك حينما تتهم الناس بالكفر خرجم عن اختصاصك، أنت إنسان أنا أقول دائماً لخمسة وثلاثين عاماً تقييم الأشخاص من شأن الله وحده، أنا لا أقيّم أحداً، أنا لست وصيأ على أحد.

أيها الأخوة الكرام، وقد تكون له محبة لرجل صالح، أصل هذه المحبة مشروع في الدين، ولكن هذه المحبة زادت وطغت بسبب الجهل حتى وصلت إلى درجة الغلو، الذي رفع هذا الإنسان فوق منزلته، واتهم كل من لم يقره على ذلك بالكفر والفسق، وقد يكون الجهل جهلاً بالدليل لعدم معرفته، أو لعدم الاطلاع عليه، وقد يكون جهلاً بالاستبطاط، أو جهلاً بقواعد اللغة العربية.

أيها الأخوة الكرام، الجهل أسهل أسباب الغلو معالجة، ولاسيما إذا كان المغالٰى بريئاً من الهوى، والنزعات الشريرة، فالجهل يزول بالعلم، ففي عهد عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد ناظر الخوارج وحاورهم، فرجع منهم ما يزيد عن ألفي إنسان في مجلس واحد، الحوار، لا تکفر بل حاور، لا تُقيّم بل خذ بيده إلى الله.

٣ - الهوى :

من أسباب الغلو أيضاً فضلاً عن الجهل، الهوى، الذي يجر صاحبه إلى التعسف في التأويل، ورد النصوص الصحيحة، وقد يكون الهوى لغرض دنيوي من طلب الرئاسة، أو الشهرة، أو نحوهما، وقد يكون المغالٰى بعيداً عن هذه المطلب، ولكن الانحراف سبق إلى عقله وقلبه واستقر فيهما، وتعمق جذوره، وترسخت أصوله، وكما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكّنا

عندئذ يَعْزُ على المغالٰى أن يتخلّى عن غلوه، وأن يقرّ على نفسه أنه كان متحمساً للباطل، مناوئاً للحق، عندئذ يتشبث بباطله، ويتمس له الأدلة الضعيفة الواهية من هنا وهناك، لذلك قيل: تعلموا قبل أن ترأسو، فإن ترأستم فلن تعلموا.

أيها الأخوة، وقد يكون الهوى بسبب نفسية مريضة، معنئة، منحرفة، تميل إلى الحدة، والعنف، والعنف في آرائها وموافقها، وتنتظر دائماً إلى الجانب السلبي والمظلم للآخرين، وقد يتصف أصحابها بالعلو والفوقة، من دون أن يشعر بذلك، فضلاً عن أن يعترف بهذا، فإذا التقى الأشخاص

أو قرأ كتبهم، فيبحث عن نقاط ضعفهم، مغفلًا النواحي الإيجابية التي يتمتعون بها، وعندئذ تتبعهُ ثقته بالعلماء العاملين، والدعاة المخلصين، ويبعد عنهم، ويستقل بنفسه ورأيه، فينتتج عن هذا الشذوذ في الآراء والموافق والتصورات، غلو وأي غلو.

٤ - غلو الطرف الآخر :



أيها الأخوة، من أسباب الغلو أيضًا غلو الطرف الآخر، فالعالم الغربي حينما يجر المجتمعات الإسلامية إلى الفساد، والإباحية، وإلى الانحلال الخلقي، وينتهكون الحرمات، ويستخفون بالثواب، ويدنسون المقدسات، هم في الحقيقة من المتسببين في حدوث الغلو، وإن أعلنوا الحرب عليه.

على الإنسان أن يفرق بين الغلو الحقيقي و الغلو الموهوم :

أيها الأخوة الكرام، لابد من تنويه، قبل أن نبحث في الحلول الفعالة للقضاء على الغلو، يجب أن نفرق بين غلو حقيقي وهو مجاوزة للحد الشرعي، وانحراف عن سواء السبيل، وبين غلو موهوم في رأس أعداء الدين، فهم يصفون المؤمنين الملزمين بالأصولية والتقوّع تارة، وبالنطرف والتزمت تارة أخرى، هم في الحقيقة يدعون بإخلاص إلى الله تعالى، وإلى دينه، وإلى تحكيم شريعته، والعمل بكتابه وسنة نبيه.

القضاء على الغلو الحقيقي لا يكون إلا بـ :

١ - تمكين العلماء الربانيين من القيام بواجبهم في الدعوة إلى الله وفقَ أسس صحيحة:

أيها الأخوة الكرام، لا سبيل إلى القضاء على الغلو الحقيقي في الدين، إلا بتمكين العلماء الربانيين، العاملين، المخلصين، من القيام بواجبهم في الدعوة إلى الله، وفقَ أسس صحيحة متوازنة، ومن خلال رؤية صافية لحقيقة الدين الحنيف، وبأساليب نابعة من الكتاب والسنة.

٢ - على كل إنسان أن يقوم بواجبه تجاه دينه الإسلامي :

أيها الأخوة الكرام، بعض الواجبات الفردية، الآباء ينبغي أن يعلموا أن الأبوة رسالة ومسؤولية، وأن تربية أولادهم أعظم كسبهم، والأمهات ينبغي لهن أن يتقرعن لتربية أولادهن والعناية بهم، كي تتماسك الأسر، ويكون الأولاد لبنة في بناء المجتمع، والمعلم ينبغي له أن يحمل رسالة سامية يسعى إلى تحقيقها في طلابه، وطالباً ينبغي أن



يتقوّق، وعاملنا ينبغي أن يتقن عمله، وفلاحنا ينبغي أن يرتبط بأرضه ليزرعها، وموظفنا ينبغي أن يتقانى في خدمة المواطنين، وقاضينا ينبغي أن يعدل، والأستاذ الجامعي ينبغي أن يؤثر خدمة أمته على حظوظه من دنيا الآخرين، وداعيتنا ينبغي أن ينصح لا أن يمدح ولا أن يقدح، وضابطنا ينبغي له أن يوْقَن أن المعركة مع العدو قادمة لا محالة، وأن الحديث مع العدو عن السلام مراوغة، وكذب، وكسب للوقت ليس غير، وثرواتنا ينبغي أن تستخرج، ومصانعنا ينبغي أن تتطور، وأرضنا ينبغي أن تستصلاح، ومياهاً ينبغي أن يرشد استهلاكها، وهذا لا يكون إلا بإيمان بالله، يحملنا على طاعته، وإيمان بالأيام الآخر يمنعني أن نظلم بعضنا بعضاً، وحين نقول للطالب: واصل دراستك وكن متفوّقاً، وخطط لسنوات قادمة لتكون شيئاً مذكوراً في حياة الأمة ومستقبلها لاستقلال هذا، وآخر سماع الأخبار، وأن يكون منفعلاً لا فاعلاً، إن بعض الاندفاع قد يضاعف المعاناة بدلاً من حلها، فكما أنتا نصغر أمام شاب يموت في سبيل الله، وفق منهج الله، كذلك نحن في أمس الحاجة إلى شاب يعيش في سبيل الله، ويقدم لأمته كل خير، والغفلة عن المستقبل تجعلنا مشغولين أبداً بإطفاء الحرائق هنا وهناك عن العمل الجاد الذي يخفف المعاناة عن أجيالنا اللاحقة، إن علاج جرح مفتوح على أهميته يجب ألا ينسينا التفكير في مستقبل أجيالنا التي سوف تتتسائل هل تركنا لها شيئاً آخر غير الجراح؟

أيها الأخوة الكرام، الحقيقة موضوع الغلو في الدين سلباً أو إيجاباً، تفلتاً أو تشديداً، هو مشكلة كبيرة لا يحلها إلا طلب العلم الحقيقي، حتى تعلم أن الإسلام وسطي جمع بين الدنيا والآخرة، وبين الحاجات والقيم، وبين متطلبات الحياة ومتطلبات المبادئ، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا مؤمنين كما كان عليه أفضل المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميمانين، أمناء دعوته، وقادة الوليّة، وارض عنهم يا رب العالمين.

الابتعاد عن الانفعالات الخاطئة التي تجني على المسلمين و مصالحهم :

أيها الأخوة الكرام، يقول الإمام علي رضي الله عنه: "الناس ثلاثة، عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، لم يستطعُوا بنور العلم، ولم يلجموا إلى ركن وثيق، فاحذر يا بني أن تكون منهم".

عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، هؤلاء أتباع كل ناعق لم يستطعُوا بنور العلم، ولم يلجموا إلى ركن وثيق، فاحذر يا بني أن تكون منهم، لذلك أيها الأخوة، أعظم ما أقدمه لأخوتنا الكرام في مثل هذه الأحداث الصعبة أن نكبح جماح الانفعالات، بحيث لا ينبع عنها اجتهدات خاصة ربما جنى بعضها أول ما يجيئ على المسلمين ومصالحهم، وأن يكون عند المسلمين وخاصة برغم حرارة الانفعال وشدة التأثير تبصر في معالجة الأمور، فينبغي ألا يخرجنا التأثير إلى التهور، ولا الحماس إلى الطيش، إن الحماس طاقة فاعلة منتجة، إذا وجهت في الطريق الرشيد، وإن العبرة ليست بتنفيذ المشاعر وتقرير العواطف، ولكن العبرة بتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تبارك ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغرك و نتوب إليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، أصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلاح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، اجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم لا تؤمننا مكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تتنسنا ذكرك يا رب العالمين، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب وترضى، إنك على ما نشاء قادر، وبالإجابة جدير.

والحمد لله رب العالمين